جامعة أبي بكر بلقايد
كلّية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم الآثار
المستوى: السنة الثانية ، السّداسي: الثاني
عنوان المقياس: تاريخ وآثار المغرب الإسلامي 2

السّنة الجامعية: 2024/2023
التّخصص: علم الآثار العام
أستاذ المقياس: بن حمو

الرّقم التّسلسلي للدّرس في المقرر الوزاري: 13

عنوان الدّرس:

العمران والعمارة في حواضر إيالة الجزائر

العمارة العسكرية

العمارة العسكرية:

لقد كان التأثير العثماني واضحا في الجزائر، وذلك من خلال المنشآت العديدة التي أقاموها في المدن التي استقروا بها، كما أنهم استعانوا بتلك التي كانت موجودة قبلهم؛ فإما أنهم استغلوها مباشرة أو أنهم قاموا بإجراء بعض التعديلات عليها، كما أنهم رمموا بعضها، ونظرا لكثرة المنشآت في هذا المجال فسنركز على البعض منها.

بخصوص الجزائر العاصمة فلقد كانت المدينة مسوّرة وبلغ محيط السور حوالي 3كلم والذي فتحت فيه فتحات صغيرة؛ وقد دُعّمَ بالأبراج الموزعة فيه في مسافات متساوية بالإضافة إلى البطاريات المجهزة بالمدافع المتعددة وكذا الخنادق الأمامية العميقة، وبفضل هذه الأسوار والخنادق لم تُقتحم المدينة إلى سنة 1830م، كما كان بها عدة أبواب؛ باب الواد في الشمال، باب السماكة أو باب الديوانة في الشمال الشرقي، باب البحرية أو باب الجزيرة والذي سمي فيما بعد بباب الجهاد في الجهة الشرقية، باب عزون في الجنوب، باب الجديد في الجنوب الغربي وباب القصبة العليا أو دار السلطان، وكانت هذه الأبواب تفتح عند شروق الشمس وتغلق عند غروبها؛ وتبقى مغلقة طول صلاة الجمعة، كما نجد أيضا ضمن التحصين الدفاعي برج المنار البحري وهو حصن مزود بمدفعية بُني فوق أسس حصن الصخرة الإسباني، هذا بالإضافة إلى القلعة المعروفة بالقصبة أو دار السلطان في الجهة العلوية والتي تشرف على بروج وتحصينات المدينة البرية والبحرية وتراقبها وكان بها في البداية 07 بطاريات (وهي بروج تتوج أسوار القصبة والتي يطلق عليها أيضا اسم طبخانة أو الطبانة وكانت كل بطارية بها مجموعة من العيون والمراحيض، وبكل جانب من جوانب فتحات الرمي للمدافع، وقد كانت القصبة في سنة 1830م مسلحة بخمسين قطعة من المدافع البرونزية) وكان بها مصنع البارود الذي يقع وسط القصبة، كما نجد أيضا مخزن الأسلحة، وكانت مدينة الجزائر تضم ثمانية ثكنات وخمسة معتقلات كبيرة للأسرى المسيحيين.

أما بخصوص عاصمة بايلك الشرق قسنطينة فإنها لا تختلف كثيرا عن أنواع العمائر الدفاعية الموجودة بالجزائر العاصمة، فقد كان لها سور دفاعي به أبراج يتقدمه خندق طبيعي عميق بنيت عليه قناطر؛ كما احتوت المدينة بداخلها على حصون وقصبة، وفُتحت في السور أربعة أبواب رئيسية وخامس ثانوي يستعمل وقت الحصار، وقد دُعّمت المدينة بعدة أبراج –البطاريات– توزعت في جهات مختلفة من السور ومجهّزة بالمدافع، وبخصوص القصبة والتي كانت بالجهة الشمالية الغربية في أعلى نقطة وتشرف على جميع أنحاء المدينة فقد كانت أكبر مساحة من قصبة الجزائر، وكان بها

مجموعة من البنايات يسكنها الجند والخاصة من الترك، وكان بها بطاريات مجهزة بإحدى وعشرين 21 مدفعا.

أما بخصوص بايلك الغرب والذي تعددت عواصمه بين معسكر ومستغانم ووهران فقد شهد بدوره عدة منشآت دفاعية في فترة الحكم العثماني، فأما مدينة معسكر فقد كان يحيط بها سور دفاعي جيد مبني بالدبش شكله مستطيل غير منتظم ولا تحيط به خنادق، وفي كل زاوية من زواياه الخمسة ترتفع أبراج كبيرة مربعة الشكل أعلى من الأسوار لتوضع فيه المدافع، وفي الجهة الشمالية الغربية حصن مثلث الشكل، وفي كل جهة من جهاته الثلاثة برج كبير.

أما بخصوص مدينة وهران فإن العثمانيين بنوا بها تحصينات قليلة ذلك أن معظم التحصينات التي بها من بناء الإسبان الذين استولوا عليها لمدة أكثر من قرنين من الزمن.

أما مدينة مستغانم فإنه خلال العهد العثماني حصنت بالأسوار ودُعّمت بأبراج، ومن الحصون التي لا تزال موجودة بها حصن الترك وبرج باب الجراد، أما حصن الترك في الجهة الشرقية فقد كان محاطا بخمسة عشر 15 مدفعا، وتعلو الحصن شرفة تحيط به تتخللها إحدى عشر 11 فتحة للمدفعية ومزاغل، وأما حصن باب الجراد بُني هو الآخر في الفترة العثمانية في الجهة الغربية من المدينة، كان حصنا كبيرا ثم هدمه الفرنسيون ولم يبق منه إلا برج صغير مشرف على البحر مساحته.

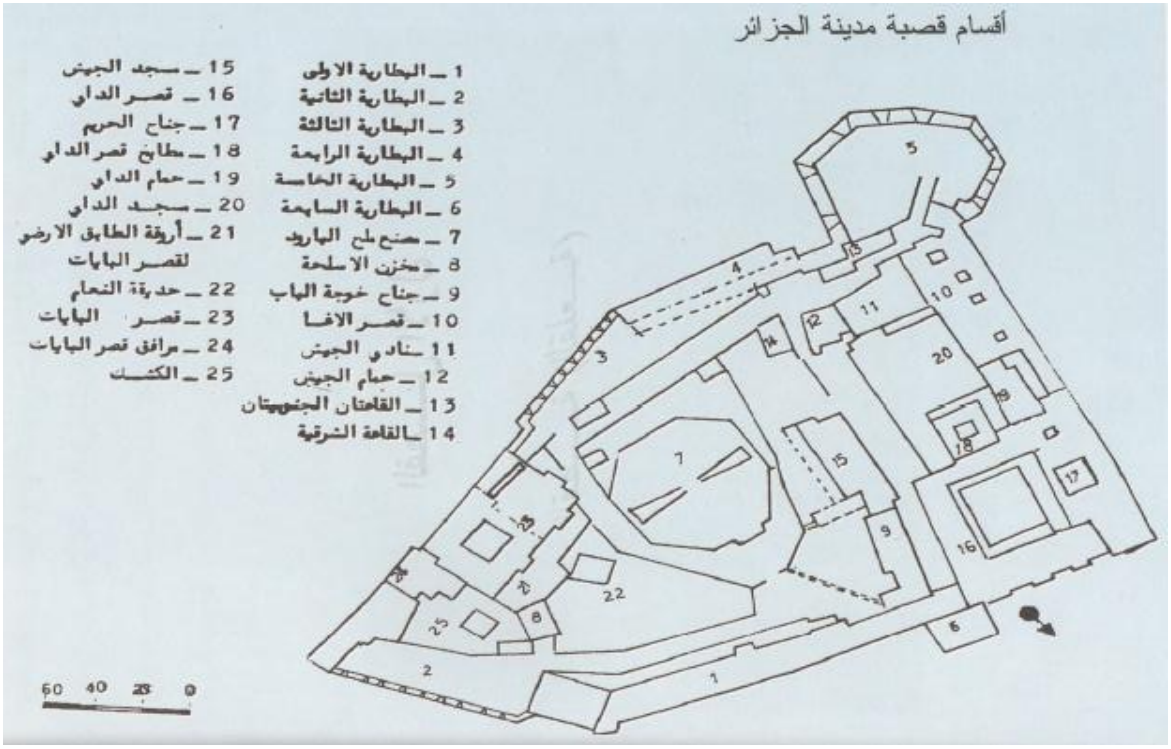

بعض مراجع الدرس:

- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزار الثقافي**، ط1، دار الغرب الإسلامي-بيروت، 1998م.

- أبو العيد دودو، **الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان 1830-1855م**،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع-الجزائر.

- بلجوزي بو عبد الله، **آثار عمران حواضر الغرب الجزائري في العهد العثماني** ، أطروحة دكتوراه علوم في الآثار الإسلامية، بإشراف أ.د. عز الدين بويحياوي، معهد الآثار جامعة الجزائر2، 2014م.

- جمس ليندر كاثكارت، **مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب** ، ترجمها عن الإنجليزية وعلق عليها وقدم لها إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر، 1982م.

- دحدوح عبد القادر، **مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني دراسة عمرانية أثرية** ، أطروحة دكتوراه علوم في الآثار الإسلامية، بإشراف أ.د. عبد العزيز لعرج، معهد الآثار جامعة الجزائر، 2010م.

- علي خلاصي، **قصبة مدينة الجزائر**، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع-الجزائر، ط1، 2007م.

- علي خلاصي، العمارة العسكرية العثمانية لمدينة الجزائر، المتحف المركزي للجيش، وزارة الدفاع، الجزائر، 1985م.

- محمد الطيب عقاب، **لمحات عن العمارة والفنون الإسلامية في الجزائر** ، مكتبة زهراء الشرق-القاهرة، ط1، 2002م.

- وليم سبنسر، **الجزائر في عهد رياس البحر** ، تعريب و تعليق عبد القادر زيادية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980.

- Capitaine MAITROT, **La FORTIFICATION NORD AFRICAINE**, Les Archives Berbères, publication de comité d'études berbères de rabat, 1915-1916.

- Chef de Bataillon BOUTIN(1808), **RECONNAISSANCE des VILLES FORTS et BATTERIE d'ALGER**, suivie des Mémoires sur Alger Par Les Consuls de KERCY(1791) et Dubois-Thainville(1809), Gabriel ESQUER, Administrateur de la bibliothèque nationale d'Alger, Archiviste bibliothécaire du gouvernement général, paris, librairie ancienne honoré champion, librairie de la société de l'histoire de France 1927, gouvernement générale de l'Algérie, collection après 1830.

-Diego de HAEDO, **TOPOGRAPHIE ET HISTOIRE GENERALE D'ALGER**, Traduit de l'espagnol par Monnereau et A.berbrugge, présentation de Jocelyne Dakhlia, Editions Bouchene, 1998.